

مرحلة التخطيط والتحضير للحرب

بدأت القوات فى التدريب القتالى الشاق والعنيف ، كذا تم وضع خطط العمليات والتدريب على مهام العمليات ، وكذا كان قد تم تجنيد المؤهلات العليا منذ فترة ١٩٦٧م ليكون لهم القدرة على استيعاب الأسلحة المتطورة والحديثة ، وكذا القدرة على تنفيذ أساليب ووسائل القتال الحديثة ، وقد أمضى هؤلاء المجندين فترة تجنيد متواصلة منذ عام ١٩٦٧م وحتى عام ١٩٧٣م ، أى مدة ست سنوات كاملة تحت التدريب ، ووصلوا بتدريبهم إلى حد الاحتراف ، وكذا وصل تعداد الجيش المصرى ليكون قوامه أكثر من مليون مقاتل .

كان التدريب على المهام القتالية فى بعض الأحيان يتم على دفاعات مشابهة لدفاعات العدو والتي أقيمت خصيصاً فى منطقة قريبة من القناطر الخيرية ، وهى منطقة الخطاطبة وبرقاش ، وعلى الرياح البحيرى والناصرى ، وهما مانعان مائيان يشبهان مانع قناة السويس ، وكنا نقوم بالتدريب على العبور فى هذه المنطقة ، وبعيداً عن نظر العدو وفى سرية كاملة ، وكانت طبيعة الأرض المحيطة فى هذه المنطقة تشبه إلى حد كبير مسرح العمليات .

وتوكلنا على الله مؤمنين بأننا من جروح الهزيمة نتعلم ، وبإصرارنا على تحقيق هدفنا وهو تحقيق النصر ، ومتخذين شعارنا الذى رفعه عبد الناصر بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة .

خطة الخداع فى حرب أكتوبر

خطة العمليات لتنفيذ الهجوم:

- بدأت هيئة عمليات القوات المسلحة خلال التخطيط للعمليات الحربية بدراسة عميقة حيث تم تحديد واختيار الآتى:
- ١- الشهور والأيام والتوقيتات الملائمة للعبور والتي تساعد القوات على تنفيذ المهام ليلا ونهارا من حيث الطقس، و سطوع الشمس ومكانها، وظهور القمر، وعدد ساعات الليل والنهار.
 - ٢- دراسة طبيعة أرض المعركة وقناة السويس كمانع مائى كبير، وأنسب الأماكن للعبور، كذا دراسة سرعة واتجاه التيار خلال التوقيتات المحتملة للعبور والمد والجزر فى مياه القناة.
 - ٣- كذا دراسة المقطع المائى وتكسيات جانبي القناة، وتأثير العوامل المختلفة على شكل المقطع المائى للقناة وهى: النحر، والإطماء، والترميل، كذا دراسة ناتج الحفر على كلا جانبي القناة عبر مرور السنين، ومنذ بداية حفرها على امتداد طول القناة، وخاصة على الضفة الشرقية، والتي قام العدو باستغلال هذه الرمال والنااتجة من الحفر أو التوسيع ثم قام بتعليق هذه السواتر الترابية ليقم عليها خط بارليف.
 - ٤- كما تم دراسة طبيعة وطبوغرافية الأرض شرق وغرب القناة، والأماكن والمحاور وطرق الاقتراب دراسة عميقة، وكذا دراسة

الأسلوب الأمثل لفتح معمرات فى الساتر الترابى الشرقى حتى يمكن للدبابات والمعدات والمركبات المرور من خلال هذه الفتحات للوصول بها إلى الضفة الشرقية للقناة.

وقد وضعت القيادة العسكرية خطة الخداع لحرب أكتوبر لمفاجأة العدو بالحرب، وكانت هذه الخطة بتنسيق كامل مع جميع أجهزة ومؤسسات الدولة، كذا التنسيق مع جميع دول المواجهة، خصوصا الجبهة السورية والجبهة الأردنية. وكان لنجاح خطة الخداع فضل كبير فى نجاح قواتنا المسلحة فى تحقيق أهدافها، بل وكانت هذه الخطة مسار ومحل مناقشات لدى العسكريين فى معظم دول العالم، مما جعل الأكاديميات العسكرية على مستوى الدول الكبرى أن تجعل هذه الخطط محل دراسة.

وهذا إن دل على شىء فهو يدل على مدى كفاءة القيادة العسكرية المصرية فى التخطيط، وحينما نتعرض لخطة الخداع المصرية تلك، فيجب علينا أن نقسم هذه الخطة إلى خطة سياسية، خطة استراتيجية، ثم خطة الخداع العسكرية والتكتيكية.



المفاجأة السياسية فى حرب أكتوبر

أولاً: طرد الخبراء والمستشارين العسكريين السوفييت:

كان لطردهم الخبراء العسكريين السوفييت من مصر عنصر مفاجأة للعالم كله، وقد أصدر الرئيس أنور السادات هذا القرار بعد استنفاد كل ما أمكن الحصول عليه من أسلحة ومعدات، وبعد الصعوبات التى واجهتها القيادة السياسية مع القادة السوفييت فى تدعيم القوات المسلحة المصرية بأسلحة هجومية متطورة، وكان الهدف الأكبر من وراء ذلك أيضاً أنه فى حالة صدور قرار الحرب، أن تكون الحرب بقرار مصرى وبأيدٍ مصرية ١٠٠٪، وبدون إشراك الاتحاد السوفييتى أو أى جهة خارجية.

ثانياً: تشكيل حكومة حرب فى فبراير عام ١٩٧٣م:

حيث استدعى الرئيس محمد أنور السادات د. عبد القادر حاتم وتم تكليفه بتشكيل الوزارة بالنيابة عن رئيس الجمهورية، على أن تكون حكومة حرب، وعلى أن يكون الهدف من تشكيلها إعداد الدولة للحرب دون الإعلان عن ذلك علانية، وقد نجح الدكتور عبد القادر حاتم فى تنفيذ ذلك، ومعنى إعداد الدولة للحرب هو وضع موارد الدولة، وجميع أجهزتها تحت تصرف المجهود الحربى، من تمويل ونقل ومواصلات وتعبئة، بل وتتحول ميزانية الدولة بأكملها إلى ميزانية حرب، وبفضل الله سبحانه وتعالى كان نجاح هذه الوزارة، حيث لم يشعر الشعب قبل وبعد الحرب بأى مصاعب اقتصادية، كما يجب أن يكون الوضع عليه فى حالة الحرب.

ثالثًا: اتفاق الرئيس أنور السادات مع الرئيس حافظ الأسد على توقيت بدء الحرب والتنسيق فيما بينهما:

وقيام الجيش السوري والمصرى فى وقت واحد ببدء الهجوم من كلا الجبهتين فى توقيت واحد، على أن يتم التنسيق العسكرى والاستراتيجى والتكتيكي عن طريق القيادات العسكرية.

رابعًا: إرسال الدكتور محمد حسن الزيات وزير خارجية مصر إلى الولايات المتحدة الأمريكية:

فبتكليف من الرئيس محمد أنور السادات لمقابلة هنرى كسينجر وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية للضغط على إسرائيل كمحاولة أخيرة بأن تقوم الأخيرة بالبدء بالانسحاب من الأراضى المحتلة مقابل فتح قناة السويس للملاحة الدولية، والبدء فى مفاوضات اتفاقية السلام، وذلك قبل ميعاد الحرب بيومين.

وبرغم أن قرار الحرب كان قد اتخذ بالفعل، قد عاد وزير الخارجية المصرى فى حالة نفسية غير مرضية، وأبلغ الرئيس محمد أنور السادات برفض هذا المطلب، وقد علق على ذلك الرئيس السادات بقوله: «والآن أستطيع أن أنام وأنا مرتاح»؛ لأنه كان قد وقع بالفعل قرار الحرب وتوقيته، واطمأن تماما بنجاح خطة الخداع، وحيث إن الولايات المتحدة الأمريكية حتى هذا التوقيت لم تكن تعرف بنية مصر فى الحرب ولا توقيته.

خامساً: الإعلان عن زيارة وزير دفاع رومانيا يوم ٦ أكتوبر إلى
مصر:

مما أعطى مؤشر استبعاد هذا اليوم لبدء العمليات العسكرية نظراً
لانشغال القيادة العسكرية المصرية ببرنامج زيارة وزير دفاع رومانيا.

سادساً: مطالبة مصر مسبقاً في شهر يونيو ١٩٧٣م:

السكرتير العام للأمم المتحدة بتقديم تقرير شامل عن جهود المنظمة
الدولية لرفعه إلى مجلس الأمن عن آخر وضع سياسى فى منطقة الشرق
الأوسط؛ وبذل الجانب العربى كل السبل من أجل توقيع اتفاقية سلام،
وعدم رضوخ إسرائيل لكل المبادرات السلمية، وبالفعل قام السكرتير
العام للأمم المتحدة بتقديم تقريره قبل بدء الحرب، مما أكسب مصر
التأييد العالمى لهذه المبادرات.

□□□

خطة الخداع الاستراتيجيية

أولاً: التنسيق الاستراتيجي العسكري:

بين الجبهتين المصرية والسورية في أعمال القتال في سرية تامة.
ثانياً: عدم الإعلان بين القيادات العسكرية ووزارة الطيران المدني عن غلق المجال الجوي إلا قبل الحرب بساعات معدودة:
وذلك أمام الطائرات المدنية، وتحويل الطائرات القادمة إلى مطارات أخرى.

ثالثاً: الإعلان عن خروج دفعات رديف:

ممن أمضوا فترة تجنيد طويلة قبل توقيت قيام الحرب بأيام، كذا صدور نشرة عسكرية بتعيين الملحقين الحربيين من خيرة الضباط، وفوق ذلك الإعلان عن رحلات الحج والعمرة لضباط وجنود القوات المسلحة، وكانت كلها محاولات للتمويه وإعطاء صورة بعدم نية مصر بالاستعداد للحرب.

رابعاً: تحديد ميعاد الحرب في نفس التوقيت الذي كان الجيش المصري يجري فيه مناورة الخريف كل عام:

ومناورة الخريف كانت تقام لوحدات القوات المسلحة كل عام، وبالتالي إظهار أن القوات المسلحة المصرية باستعدادتها وتحضيراتها تلك أنها ستقوم بمناورة العام.

خامسا: تحديد يوم الحرب ليكون ٦ أكتوبر:

حيث يوافق هذا اليوم يوم (كيببور) وهو عيد الغفران لدى دولة إسرائيل، وفي هذا العيد بالذات تتوقف الحياة في إسرائيل تمامًا، وتكون جميع أجهزة الدولة في حالة أجازات، حتى الإذاعة والتلفزيون الإسرائيلي الذي من خلاله يتم الإعلان عن التعبئة، كذا كان اليوم السبت وهو يوم العطلة الأسبوعية.

سادسا: الإعلان في مصر عن تعبئة بعض دفعات الرديف:

(عدة دفعات) وتسريحهم قبل مناورة الخريف المزعومة. ثم استدعاء الدفعة الحديثة وهي التي يتم بها استكمال القوات المسلحة المصرية، وهذه الدفعة في الواقع هي مدربة تدريباً عالياً ومجهزة للقتال، ومازالت في وضع الاستيعاب الكامل لتنفيذ أى مهام.

سابعا: استغلال غرور إسرائيل واصلها:

ولدرجة أنه بعد الإعلان في مصر عن المناورة الاستراتيجية الكبرى (مناورة الخريف) أعلن أبا اييان وزير خارجية إسرائيل بعد مقابلته مع هنرى كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية في ٤ أكتوبر ١٩٧٣م قبل الحرب بيومين، استبعاد أن تقوم مصر بعمل عسكري.

ثامنا: قام رئيس المخابرات العسكرية الإسرائيلية يوم ٥ أكتوبر بإبلاغ جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل بأن قيام مصر بعمل عسكري ضد إسرائيل صعب:

ويعد احتمال غير وارد، والأمر لا يعدو إلا أن يكون مناورة مثل كل عام تجريبها مصر، الأمر الذي جعل جولدا مائير تبلغ بذلك السفير

الأمريكي في إسرائيل، وبأنها لا تتوقع هجوماً من أي نوع، وبأن مصر غير جاهزة لهذه الحرب.

تاسعا: الإخفاء والتمويه لحشد القوات على الجبهة:

وذلك بأن قامت القوات المسلحة المصرية بتحريك ودفع القوات من العمق إلى الجبهة، تحت ستار المناورة الكبرى، وتجهيز المناطق الابتدائية للهجوم بأسلوب الإخفاء والتمويه والتحركات الليلية الصامتة، كما قامت بإخفاء تحركات معدات العبور والكمباري عن نظر العدو، وتوزيع القوارب على الوحدات وكذا سلالم الحبال وفي اللحظات الأخيرة قبل ساعة الصفر، وذلك بالقرب من المانع المائي (قناة السويس).

عاشرا: لقد ظلت إسرائيل على غرورها وصلفها وبقيت في حالة من التخبط والارتباك حتى صباح ٦ أكتوبر:

وبعد علمها بغلق المجال الجوي في مصر- إلى أن انعقد مجلس الوزراء الإسرائيلي الساعة ٣٠:١٠ صباح يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣م لاتخاذ قرار بخصوص التعبئة، رغم معارضة ذلك مسبقاً، وهي فكرة التعبئة العامة في إسرائيل من موسى ديان وزير الدفاع الإسرائيلي وكان معللاً ذلك بأن التعبئة تكلف دولة إسرائيل مبالغ طائلة كما حدث في مناورة خريف ١٩٧٢م، ولكن في النهاية أصدر مجلس الوزراء الإسرائيلي قرار التعبئة العامة، ورفع درجة الاستعداد قبل ميعاد الحرب بثلاث ساعات فقط، وهو ما لم يحدث في تاريخ أي دولة تتوقع حرباً عليها.

خطة الخداع العسكرية (التكتيكية)

أولاً: اختيار توقيت الهجوم ليكون الساعة ٢ ظهراً كان مخالفاً لجميع الأعراف التكتيكية في العالم، حيث إن جميع التكتيكات تخطط للهجوم إما في أول أو آخر ضوء حتى تستطيع القوات أن تحقق مهامها في خلال نهار كامل، أو في خلال ليل كامل، ولم يكن على بال القيادات الإسرائيلية أن يكون توقيت بدء الهجوم الساعة ٢:٠٠ بعد الظهر.

ثانياً: اختيار يوم العاشر من رمضان هو بدء العمليات القتالية، كان بعيد الاحتمال في نظر القيادة الإسرائيلية، لإيمانها بأن الشعوب العربية المتمسكة بمبادئ دينها لا تحبذ القتال في الشهور الدينية.

ثالثاً: اتخاذ مصر قرار الأخذ بالمبادرة في العمليات الهجومية على عكس جميع الحروب السابقة، والتي كانت المبادرة في الهجوم من الجانب الإسرائيلي، حيث نجحت القوات المسلحة المصرية في المفاجأة العسكرية وتحقيق المبادرة بأخذ المبادرة بالهجوم.

رابعاً: تخصيص وحدات للعمل كمفارز لمهاجمة العدو في مناطق تمركزها في سيناء. وقبل بدء العبور وذلك لإحداث أكبر خسائر ممكنة في

قواته وأفراده ومعداته وإرباكه وحرمانه من استخدام قواته فى الوقت المناسب، ودفع عناصر من الساعة والمظلات، ومجموعات العمل لاستطلاع العدو خلف الخطوط، كذا عناصر الإبرار الجوى والبحرى قبل عملية العبور.

خامسا: الهجوم على جبهتين فى وقت واحد، الجبهة السورية والجبهة المصرية، أدى إلى شلل العدو وإرباكه، وتشتيت جهوده.

سادسا: كان لهجوم القوات المسلحة المصرية على طول وامتداد الجبهة (قناة السويس) أثره البالغ فى إرباك العدو وعدم استطاعته تقدير الموقف لمعرفة الاتجاه الرئيسى للهجوم، وبالتالي عدم تمكينه من توجيه الضربات المضادة الحاسمة فى الاتجاه الرئيسى، وذلك بعد نجاح قواتنا فى العبور.

سابعا: إصرار القيادة العامة للقوات المسلحة المصرية بعدم إظهار أى استعدادات وجعل الأمور تسير فى الأوضاع العادية عدا التجهيز للمناورة الكبرى. حيث كانت جماعات من الجنود الكسالى تمص القصب على القناة، وكانت هناك جماعات أخرى فى معسكرات الراحة تقوم بالاستحمام فى القناة على مرأى من العدو الإسرائيلى، وكان الوضع شبه عادى على امتداد القناة، الأمر الذى أشعر الإسرائيليين بأن الأمور هادئة تماماً عدا المناورة المنوه عنها.

ثامنا: استخدام عناصر المهندسين العسكريين خراطيم المياه والطلميات التوربينية الحديثة والتي تضخ $٥٠٠\text{ م}^٣$ مياه في الساعة، وتطويرها وبالبحث تم العثور عليها في ألمانيا، وهي خفيفة الوزن، وبقوة دفع أكبر، وكمية ضخ مياه أكثر من $٥٠٠\text{ م}^٣$ في الساعة للطلمية الواحدة، واستخدام عدة طلميات وخراطيم في كل اتجاه لتدمير الساتر الترابي وتهليل التراب لفتح الثغرات في خط بارليف لعبور الدبابات والمعدات.

تاسعا: استخدام القوارب المطاطية والخفيفة والسريعة والتدريب عليها لعبور قناة السويس، كذا تدريب الأفراد باستخدام سلالم الحبال لتسلق الساتر الترابي حاملين أسلحتهم لمهاجمة النقط القوية وتدمير ما فيها.

عاشرا: حققت شبكة الصواريخ المضادة للطائرات لوقاية التشكيلات ووحداتنا البرية منذ اللحظة الأولى للمعركة، وخلال سير العمليات. نجاحا باهرا مما أدى إلى حرمان العدو من ميزة التفوق الجوي الذي كان يحظى به. ومما كان يتمتع به من تفوق كبير في قواته الجوية.

حادى عشر: كان لاستخدام واستحداث القيادة المصرية أسلوبا جديدا لاستخدام الأسلحة والصواريخ المضادة للدبابات، والصواريخ الفردية المضادة للطائرات أثره البالغ على مدرعات وطائرات العدو؛ نظرا لإمداد هذه الأسلحة بكثافة عالية مع موجات العبور

الأولى. وقد نجحت بالفعل هذه الأسلحة الفردية في تدمير عدد كبير من الدبابات الإسرائيلية بواسطة القناصة المصريين الأبطال.

□□□

تسلسل العمليات الحربية وبدء الحرب

وأوجز عمليات العبور والقتال خلال حرب أكتوبر كما عشتها كشاهد عيان كالآتي:

- في يوم ٣ أكتوبر على وجه التحديد كنت في إجازة ميدانية بالقاهرة وفوجئت باستدعائي وسافرت على الفور للالتحاق بوحدتي والتقيت بقائد الوحدة الذي كان زميل سلاح ورفيق عمر حيث خدمنا معاً منذ عام ١٩٦٥م وحتى حرب أكتوبر ١٩٧٣م.
- أبلغني قائد الكتيبة بالمهمة بصفتي رئيساً لعملياتها وبدأت في وضع الخطة فوق الخريطة والتجهيز لتنفيذ الخطة بالإمكانات المتاحة.
- أصدرت تعليماتي الابتدائية بتجهيز الوحدة لتنفيذ المهمة التدريبية الكبرى، بداية من المعدات والذخائر والشئون الإدارية والتسليح والصيانة والأفراد.
- كنا نعمل جميعاً في إطار أنها مجرد مناورة كبرى تقوم القوات المسلحة بتنفيذها وحتى صباح يوم ٦ أكتوبر عندما تم استدعاء قائد الكتيبة بواسطة العميد أركان حرب أحمد بدوي قائد الفرقة السابعة، قائد الجيش الثالث فيما بعد ثم القائد العام للقوات المسلحة.
- كانت الساعة تشير إلى الحادية عشر والنصف صباحاً. عندما طلب مني قائد الكتيبة بجمع أفراد الكتيبة بأكملها، ولم يقل لنا سوى شيء كنا جميعاً ننتظره منذ سنوات؛ لنثار كرامتنا وتاريخنا حيث

أعلن عن موعد ساعة الصفر للحرب الحقيقية.

- أصدرت تعليماتي على الفور بتجهيز وجبة ساخنة لكل جندي؛ لأن بعض الجنود كانوا يصومون بدون سحور، كما أننا لم نكن نستطيع أن نعرف الفترة الزمنية التي يستمر فيها القتال.
- كان كل شيء معداً وجاهزاً وأهم ما فيه عنصر التوقيت لبدء تحرك الكتيبة ووصولها إلى معبر المعديات أو الكوبرى الذى سيتم إنشاؤه بواسطة المهندسين العسكريين.
- فى الساعة الثانية بعد الظهر فوجئنا بأعداد كبيرة من الطائرات المقاتلات والقاذفات، وعلى ارتفاعات منخفضة أزيها يزلزل الأرض وانطلقت فى مهمتها التاريخية العظيمة.
- قامت قواتنا الجوية بالضربة الأولى لتدمير مواقع العدو وتحصيناته وتدمير مدفعياته ومناطق شئونه الإدارية ومراكز قيادته وحقت ٩٥٪ من أهدافها دون خسائر تذكر، وكنت فى هذا الحين صعدت فوق كنتور عال بجبل جنيقة حيث رأيت النيران والأدخنة ترتفع إلى السماء نتيجة القذف الجوى العنيف، وعادت طائراتنا بعد تحقيق ضربتها الأولى التى شلت العدو وبعد الضربة الجوية بثوان، بدأت المدفعية الثقيلة المصطفة على طول امتداد القناة أكثر من ٢٠٠٠ مدفع تقصف فى وقت واحد مواقع العدو، وتحصيناته، ودشمه، ومراكز قيادته، واحتياطاته.
- كان هدير المدفعية ينساب عنيفا يزلزل الأرض من تحت أقدام العدو، وتحت ستر نيران المدفعية ظهرت الطائرات الهليكوبتر حاملة عناصر

الإبرار الجوى من رجال الصاعقة والمظلات؛ لتسقطهم خلف خطوط العدو لشل وإرباك قيادته، وإحداث خسائر به وبقي بعض هؤلاء الرجال الشجعان خلف الخطوط لإعطاء وإمداد قواتنا بالمعلومات. كعناصر استطلاع خلف خطوط العدو.

● من فوق جبل جنيفة رأيت عناصر المشاة من الفرقة السابعة، فرقتى التى كنت أخدم بها وهى تعبر وتقتحم قناة السويس بالقوارب المطاطية، وهى تردد بأعلى صوتها صيحة الله أكبر.. الله أكبر.. والتى كانت تصل أصواتها على بُعد مئات الأمتار. وعلى الجانب الآخر من البحيرات المرة مركبات برمائية من وحدات المشاة الميكانيكية للفرقة تقوم بالعبور، نجحت عناصر المشاة فى اقتحام قناة السويس وبدأت تصعد بجميع أسلحتها حتى الأسلحة المضادة للدبابات، والمدفعية الخفيفة، مستخدمة سلالم الحبال لتسلق الساتر الترابى العالى، ثم قام الرجال الشجعان بمهاجمة النقط القوية الحصينة بمختلف الأسلحة، وقاموا باقتحامها من الداخل مستخدمين السناكى، والسلاح الأبيض، وتم أسر عدد كبير من قادة وجنود العدو.

● وكان للمهندسين العسكريين دور كبير فى إبطال مفعول خزانات الغابلم أسفل القناة، وقاموا بجهود جبارة لفتح الثغرات بالساتر الترابى بواسطة خراطيم المياه القوية والتى كانوا قد ابتكروها لعمل فتحات فيه، وعلى الجانب الآخر من الضفة الغربية كان زملاؤهم يسقطون البراطيم لإنشاء الكبارى لبدء عبور باقى الوحدات الميكانيكية والدبابات، وبالفعل تم عبورنا بسرعة، وفتحنا التشكيل إلى تشكيل

القتال، وبدأنا في صد الهجمة المضادة المعادية لدبابات العدو، وكان القتال ليلاً وعنيفاً مما جعل العدو يرتد بخسائر كبيرة. وقمنا بأسر بعض أطقم دبابته، ولم نخسر سوى دبابتين اثنتين من ٣١ دبابة طوال ليل ٧ أكتوبر ونهاره، ٨، ٩ أكتوبر ثم كان هناك تعزيز للمواقع التي استولينا عليها، وصد هجمات العدو المتتالية عليها، والتمسك بالخطوط التي تم الاستيلاء عليها بالضفة الشرقية بعمق حوالى ١٢ كيلو متراً ضمن باقى وحدات القوات المسلحة على طول وامتداد القناة.

- أيام ١٠، ١١، ١٢ أكتوبر صدرت الأوامر بالوقفة التعبوية لقواتنا لالتقاط الأنفاس. ولكن كنا جميعاً نتساءل لماذا هذه الوقفة ونحن فى قمة نشوة النصر. نريد تطوير الهجوم بدباباتنا لتحرير باقى الأرض خلال هذه الفترة، وخلال الوقفة التعبوية بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بعمل جسر جوى بينها وبين إسرائيل وبإمدادها بجميع أنواع الأسلحة، وخاصة الدبابات والأسلحة المضادة للدبابات.
- وفى يوم ١٣ أكتوبر صدرت لنا الأوامر بتطوير الهجوم فى اتجاه ممر الجدى ضمن عناصر المشاة الميكانيكى بالفرقة السابعة المشاة وذلك تحقيقاً لخطة القوات المسلحة، وذلك لهدفين هما الوصول إلى المضائق، ولتخفيف الضغط على سوريا الشقيقة، وبدأنا التحرك والقتال فى اتجاه ممر الجدى واشتركنا فى معارك الدبابات الكبرى، والتي لم تحدث عبر التاريخ كله، حيث كانت أكبر معارك دبابات فى العالم، ولم تحدث حتى فى الحربين العالمية الأولى والثانية.

● أقول إن العدو بدأ يهاجمنا بدباباته وبصواريخه الحرارية والتي عند إطلاقها تتوجه ذاتيًا إلى حرارة الدبابة. وكانت لنا بعض الخسائر حيث كانت تستقر هذه الصواريخ في مواتير الدبابات؛ لدرجة أن بعضها كان يصيب مدافع الدبابات نتيجة سخونتها من استمرار الضرب بها. وهذه الصواريخ كانت مرسلة من أمريكا مباشرة. كما أننا في هذه المعركة قمنا بتدمير بعض الدبابات الإسرائيلية وبعض أطقمها واستولينا عليها. وبمراجعة عداد الكيلومتر لهذه الدبابات وجدنا أن بعضها لم يتجاوز ٤٠٠ كيلو متر وهي المسافة من مطار العريش والذي كان يحدث به الإمداد لإسرائيل من الولايات المتحدة الأمريكية.

